كذلك سائر ما اوجب من الجهاد والعدل واقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلو
واقامة الحدود لا تتم الا بالقوة والامارة ولهذا روي ان السلطان ظل الله في الارض
ويقال ستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان والتجربة تبين ذلك
ولهذا كان السلف كالفضيل ابن عياض واحمد ابن حنبل وغيرهما رحمهم الله تعالى يقولون ل
كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واان تناصحوا من و
الله امركم رواه مسلم وقال ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله تعالى ومن
ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه اهل الس
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قا
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ويجب اتخاذ الامارة دينا وقر
يتقرب بها الى الله عز وجل فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله افضل القر
انتهى وقال في غذاء الالباب لا ينبغي لاحد ان ينكر على سلطان الا وعظا وتخويفا له وتح
من العاقبة في الدنيا والاخرة فيجب قال القاضي ويحرم بغير ذلك قال ابن مفلح والمراد لم يج
منه بالتخويف والتحذير والاسقط وكان حكم ذلك كغيره قال حنبل فقهاء بغداد في ولا
العراق الى ابي عبد الله قلت يعني الامام احمد رحمه الله تعالى وقال له ان الامر قد تفاقم وفش
يعني اظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك ولا نرضى بامارته ولا سلطانه فناظرهم
في ذلك وقال عليكم بالانكار بقلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسل
ولا تسفكوا دمائكم ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة امركم واصبروا حتى يستريح
ويستراح من فاجر وقال ليس هذا يعني ينزعهم ايديهم من طاعة صعبا بهذا اخلا
الآثار وقال المروذي سمعت ابا عبد الله يأمر بالكف عن الامراء وينكر الخروج انكارا شد
وقال في رواية اسماعيل ابن سعيد الكف اي يجب الكف لانا نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
فلا اي فلا تنزع يد طاعتهم مدة ما داموا يصلون خلافا للمتكلمين في جواز قتالهم
كالبغات وفرق القاضي بينهما من جهة الظاهر والمعنى اما الظاهر فان الله تعالى امر بقتا
البغات بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وفي مسئلتنا امر بالكف عن الائم
بالاخبار المذكورة واما المعنى فان الخوارج يقاتلون بالامام وفي مسئلتنا يحصل قتالهم
بغير



بغير امام انتهى قال الامام عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى

ان الجماعة حبل الله فاعتصموا ... منه بعروته الوثقى لمن دانا
كم يدفع الله بالسلطان معظلة ... في ديننا رحمة منه ودنيانا
لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل ... وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وفي وصية عمرو ابن العاص رضي الله عنه يا بني احفظ عني ما اوصيك به امام
عدل خير من مطر وبل وامام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم وقال
شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى في المنهاج ومن
عيوب اهل البدع تكفير بعضهم بعضا ومن مماديح اهل العلم انهم يخطئون ولا
يكفرون وسبب ذلك ان احدهم قد يظن ما ليس بكفر كفرا انتهى فانظر واو
فقهكم الله تعالى في كلام هؤلاء الائمة في حق ولاة الامر وحثهم على عدم
منازعتهم للامر وتقرير وجوب السمع والطاعة لهم وان كان فيهم
ما فيهم من الامور التي ينكرها الشرع ما لم يظهر منهم كفر بواح وامامكم
حفظه الله تعالى واعاذه من مضلات الفتن وان كنا لا نعتقد عصمته
فانه قد اصغى الى قبول النصيحة من كل ناصح وحد في ازالة ما قد ينكر عليه
من المنكرات ونرجو الله ان يعينه على ازالة كل ما انكره الشرع المطهر
ولا يكله الى نفسه طرفة عين وقد انتضم به من المصالح الدينية و
الدنيوية ما لا يحصى هذا والله المسؤل ان يوفقنا واياكم واياه
لسلوك الصراط المستقيم ويجنب الجميع طريقة اصحاب الجحيم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

١٣٤٥

٢٠ ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)